خلق واقع جديد يجعل الضمّ فعلياً، وليس قانونياً فحسب. فهناك نحو ١٤ مستوطنة تطوّق مدينة القدس على هيئة ضواحٍ وأحياء سكنية.

٣ ـ هناك قدر غير قليل من التحريف والتناقض في التقارير والبيانات المتعلقة بالمستوطنات وسكانها، بسبب اختلاف ناشري تلك التقارير وأهدافهم.

وأحدث احصاءات متوفرة هي تلك التي تدّعي بأن عدد المستوطنات في الضفة الفلسطينية (بدون القدس) وقطاع غزة هو ١٣٧ مستوطنة، يسكنها ٧٢ الف مستوطن[٧].

استندت منظومة الاستيطان في الضفة الفلسطينية الى ثلاث مراحل رئيسة. ففي مرحلتها الاولى استندت الى المفهوم الاستراتيجي ـ السياسي الذي تجسّد في مشروع الون (١٩٦٨). وفي مرحلتها الثانية ركّزت على قمم الجبال وسلسلة التلال الوسطى والسفوح الغربية من قبل جماعة غوش ايمونيم (١٩٧٤). وفي المرحلة الثالثة، ركزت على فكرة الضواحي، حيث تعاظمت بشكل مكثف في سائر أنحاء الضفة، على أساس السياسة الاستيطانية لحكومة الليكود (١٩٧٧). وهدفت هذه الاستراتيجية، التي طبقها الليكود، الى انشاء لوبي محلي قوي يتألف من المستوطنين في الضواحي الجديدة في الضفة الفلسطينية، أو من أولئك الذين لديهم مصالح اقتصادية فيها[٨].

والواقع، ان اكثرية المستوطنات الجديدة التي أُقيمت هي مستوطنات صغيرة جداً ولا يزيد عدد سكان اي منها على ١٠٠ ـ ٣٠٠ مستوطن، غير ان انتشارها في الضفة كان واسعاً جداً. وليس الوضع كذلك بالنسبة الى حجم السكان الفلسطينيين في الضفة الفلسطينية. فعدد المستوطنين اليهود في الضفة يصل الى نحو ٦٠ ألفاً يشكلون ٤,٨ بالمئة من حجم السكان في الضفة، في حين يبلغ السكان الفلسطينيون نحو ٨٦٠ ألفاً يتوزعون على أكثر من ٤٥٠ تجمعاً سكنياً، يتراوح عدد سكان كل منها بين مئة نسمة في القرى وحتى ٧٠ ألف نسمة، واكثر، في المدن.

ينقسم الاستيطان اليهودي، في الضفة الفلسطينية[٩]، الى مستوطنات مدينية (مبنيّة على نسق المدن)، ومستوطنات جماعية، وشبه مدينية، وضواحٍ مدينية قرب مدن كبيرة تقع داخل «الخط الاخضر»، ومستوطنات قروية ـ زراعية. ولكن، رسمياً، تنقسم المستوطنات الى نوعين أساسيين[١٠] باستثناء المواقع شبه العسكرية (الناحال)، المدينية ـ الضاحية والريفية ـ شبه المدينية. تشتمل الاولى على:

١ ـ المدينة: وهي مجتمع متماسك يعمل كمركز اقليمي وصناعي وثقافي، ومركز خدمات، يبلغ عدد سكانها اكثر من عشرة آلاف عائلة (نحو ٤٢ الف نسمة) وتشتمل منطقتها على ٧ ـ ١٥ الف دونم.

٢ ـ البلدة (كيرياه): وهي مركز مديني يتكوّن من ٣ ـ ٥ آلاف عائلة (١٢ ـ ٢٠ ألف نسمة)، وهي مركز خدمات اقليمي؛ وتكون كثافته الديمغرافية منخفضة؛ وتبلغ مساحة الاراضي الواقعة عليها ٢٥٠٠ ـ ٥٠٠٠ دونم.

٣ ـ الضاحية (موشافاه): وهي منطقة سكنية مجاورة للمدينة؛ وفيها حدّ أدنى من الخدمات؛ ولكن اتصالها بالمدن ميسور وسهل؛ وتقع على بعد ٢٠ دقيقة من مراكز المدن؛ ومساحة منطقتها ٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ دونم، ونحو ٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ عائلة (٢٥٠٠ ـ ٨٥٠٠ نسمة).

وتقوم وزارة الاستيعاب والاسكان، أو شركات تنمية خاصة، بتخطيط المستوطنات المدينية؛